يعرف كل حاله فيا مضى الا الذي كان دنياً فارتقى
وكل من لا خير منه يرتجى ان عاش أو مات على حد سوا

وفي عام ١٨٩٦ أصيب بمرض عضال ففلج فالجاً نصفياً عطل نصفه الايسر ثم أصابته سكتة دماغية فتوفي فجأة في اليوم الثامن من شهر فبراير (شباط) عام ١٨٧١ في منزله الكائن في زقاق البلاط في بيروت واحتفل بدفنه احتفال مهيب اشترك فيه العلماء والكبراء وعلية القوم من مختلف الملل ثم دفن في الزيتونه بمدفن الروم الكاثوليك ونقشوا على ضريحه أبيات جاء في مطلعها

هـذا مقام اليازجي فقف به وقل السلام عليك يا علم الهدى

وختمت بتاريخ هو

وجميل حظك في الاعالي رحمة ارخ وذكر في الصحائف خلدا

يا جهل عد

ماذا أفادَ العلمُ وهو سعادةٌ موهومةٌ عندَ الذين تتيَّموا
فالأرض واجفةٌ بمخترعاتهِ قطعٌ تروِّعنا وأخرى تصرعُ!
والجوُّ ممتلئٌ بطياراتهِ وبأرضنا تأتي الخرابَ وتزرعُ
والبحرُ مصطخبٌ بغواصاتهِ ودمُ الجنود كموجهِ يتدفقُ!
والشرُّ فاشٍ والشقاء مخيِّمٌ والكذبُ يُضحكُ والحقيقة تدمعُ
والحرُّ مضطربُ الخواطرِ عاثرٌ يوم الصراحة والأديب مضيعُ
والظلمُ يحكمُ والمطامعُ جمةٌ والعقل يشكو والسياسة تسمعُ
والسلم يُضرب ثم يُطرح خارجاً والحرب تقسمه والمنية تجمعُ!
مدنيةٌ جرَّت ضروبَ كوارثٍ رجفت لوقعتها الجهاتُ الاربعُ
يا علمُ سِرْ عنا فلستَ بنافعٍ يا جهلُ عُدْ إنَّ الجهالةَ أنفعُ